ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقديرات مصرية

إصدار شهري

أزمة الملاحة في البحر الأحمر

الخسائر والاستجابات

السنة الرابعة - مارس 2024 - العدد 57

www.ecss.com.eg

ECSS

المـركز المـصـري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

2024

”تعاونكم أساس تقدمنا“

لا يجوز نسخ او استعمال كل او جزء من هذا الكتاب/المطبوعة/المجلة/ الإصدار، بآى شكل من الاشكال،
او بأية وسيلة من الوسائل.سواء التصوير او النقل الالكتروني او غيرها، دون إذن كتابى مسبق من الناشر.

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خـــالد عكاشـــة
المدير العام

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي

تحرير
د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية
د. محمد كمال
د. دلال محمود
د. جمال عبدالجواد
أ. مجدي صبحي
د. نهى بكر
د. رغدة البهي

بيانات وإحصائيات
هبة زين

إخراج فني
أحمد حسني

ecss.com.eg
/ecsstudies

العدد
57
تقديرات مصرية
إصـدار شهـري
السنة الرابعة - مارس 2024

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

تقديرات مصرية: أزمة الملاحة في البحر الأحمر ... الخسائر والاستجابات

رقم الإيداع: 2024/8175

الترقيم الدولي: 978-977-87240-9-7

حقوق الطبع محفوظة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.

الهاتف: 20226905861+ - 20226905862+ - 20226905863+

البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg

www.ecss.com.eg

المحتويات

الافتتاحية: الجغرافيا السياسية والاقتصادية للبحر الأحمر 08

هجمات الحوثي بالبحر الأحمر.. خارطة الأضرار وحدود الفاعلية 11

سياسات القوى الغربية بين تحالف "الازدهار" وقوة "أسبيدس" 18

الصين وروسيا.. خفض تصعيد وبراجماتية في البحر الأحمر 21

الآثار المتعددة لأزمة البحر الأحمر على الاقتصاد العالمي 25

عولمة الأمن الإقليمي.. والردع غير الفعال في البحر الأحمر 28

توظيف أزمة البحر الأحمر في الاستراتيجية البحرية الإيرانية 32

تداعيات أزمات القرن الأفريقي على أمن البحر الأحمر 35

دروس التعاون الأمني بين الدول لتأمين الممرات الملاحية 38

تسوية الصراع اليمني.. ومصالح مصر في البحر الأحمر 44

كيف تضرر الاقتصاد المصري من أزمة البحر الأحمر؟ 47

تهديدات محتملة لأمن الكابلات البحرية في البحر الأحمر 51

مخاطر بيئية عالمية للاضطرابات في البحر الأحمر 54

ورشة عمل: أزمة البحر الأحمر والأمن القومي المصري 56

مؤشرات أساسية: أزمة البحر الأحمر والتجارة العالمية 58

الجغرافيا السياسية والاقتصادية للبحر الأحمر

د. عبد المنعم سعيد
المستشار الأكاديمي
بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

قبل أن ينتهي القرن التاسع عشر، ومع تبلور "النظام الدولي" القائم على "الدولة الوطنية" أو The Nation State، فإن مفهوم "الجغرافيا السياسية" بات ذائعًا في تفسير سلوك الدول طالما أن إقليم الدولة باتت مقوماته المادية والبشرية أمرًا حاكمًا في التمييز بين الدول. في البداية، فإن علماء السياسة الدولية ميزوا ما بين دول البحر ودول البر وكان المثال التقليدي للأولى هو بريطانيا العظمى التي جاب أسطولها بحار العالم، وباتت القطب الأوحد لمائة عام نتيجة هذه القوة. فرنسا ولو لفترة قصيرة في مطلع القرن سيطرت على القارة الأوروبية كلها من غربها إلى شرقها، ومن باريس إلى موسكو خلال الحروب النابليونية.

فيما بعد باتت العلاقة ما بين البر والبحر أكثر تعقيدًا مع التطور التكنولوجي الذي مزج بينهما، كما أتاح بُعدًا آخر بدأ جوًا، ثم انطلق إلى الفضاء الخارجي. ورغم كل هذه التطورات، فإن الجغرافيا السياسية ظلت على مكانتها المتميزة في التحليل الاستراتيجي طالما ظل النقل البحري الأقل تكلفة في نقل السلع والبضائع، من حيث نصيبها من التجارة الدولية، ومدى وقوعها على مضائق وممرات دولية هامة اقتصاديًا وعسكريًا.

البحر الأحمر دخل هذه الحلبة من الأهمية الاستراتيجية من عدة زاويا، أولاً أن 12% من التجارة العالمية تمر به، وثانيًا أنه يطل على مضيق باب المندب الذي يمثل ليس فقط البحر الأحمر وإنما أيضًا يطل على المحيط الهندي والقرن الأفريقي، وثالثًا أنه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بقناة السويس التي جمعت بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط ومن ثم بين الشرق والغرب في التجارة والتبادل الاقتصادي، ورابعًا أن أهمية البحر الأحمر لم تستمد فقط مما أعطته إياه الطبيعة من دور، لكن الإنسان أضاف لذلك عندما جعله أهم الممرات المائية الحاملة للنفط، وهي السلعة الاستراتيجية للسلام والحرب في العالم. فاتفاقية تعيين الحدود البحرية بين مصر والمملكة العربية السعودية خلقت -على سبيل المثال- مناطق اقتصادية خالصة للطرفين تفتح أبوابًا كثيرة للتنمية الاقتصادية وسوقًا اقتصادية رحبة خاصة على جانبي خليجي العقبة والسويس.

انقسامات الشرق الأوسط

عرف الشرق الأوسط أشكالاً متعددة من الانقسامات عبر تاريخه المعاصر، وفي فترة كان ذلك انعكاسًا للحرب الباردة العالمية بين من انحازوا للكتلة الغربية والآخرين الذين ذهبوا في اتجاه الكتلة الشرقية. وفي الستينيات كتب "مالكولم كير" كتابًا كاملاً عن الحرب الباردة العربية. في أوقات أخرى كان السلام مع إسرائيل هو موضوع الفرقة الإقليمية، لكن الزمن لم يطل أكثر من عقد على السلام المصري-الإسرائيلي حتى جاء الغزو العراقي للكويت، وبعد تحريرها ذهب كثرة من الدول إلى مؤتمر مدريد الذي جاء بعده اتفاق أوسلو والسلام الأردني الإسرائيلي. لم تكن موجات السلام وحدها على الساحة، فقد كان في المواجهة "جبهة الصمود والتصدي" تارة، و"جبهة المقاومة والممانعة" تارة أخرى.

بعد ثورات "الربيع العربي" جرى انقسام آخر بعد فترة الفوضى والحروب الأهلية إلى معسكر "الإصلاح" الجذري والعميق للمجتمعات بالتأكيد على الدولة الوطنية واختراق إقليم الدولة وتعبئة مواردها ومشاركة المواطنين في عمليات البناء رجالاً

ونسـاء وشـبابًا. المعسـكر الآخـر، ظـل علـى حالـه مصممًـا علـى "الممانعـة" التـي تعنـي رفـض كل مـا هـو تقدمـي، والبقـاء فـي حـالات المواجهـة المزمنـة. الأولـون كان ديدنهـم العمـل بـكل الطـرق الممكنـة مـن أجـل تحقيـق الاسـتقرار الإقليمـي فسـلكوا طريـق "السـلام الإبراهيمـي" والسـعي نحـو تحقيـق الاسـتقرار الإقليمـي باسـتيعاب إسـرائيل وحـل القضيـة الفلسـطينية علـى الأسـس المقـررة فـي المبـادرة العربيـة للسـلام.

حرب غزة الخامسة

اشـتعلت حـرب غـزة الخامسـة اعتبـارًا مـن 7 أكتوبـر 2023، واختلفـت عـن حـروب غـزة الأربعـة السـابقة مـن حيـث طـول المـدة أولاً، وارتفـاع عـدد الضحايـا ومعـدلات التدميـر ثانيًـا، واتجاههـا نحـو المزيـد مـن العنـف والسـلاح فـي اتجـاه حـرب إقليميـة، ومـن ثـم تصاعـدت الأحـداث مـع قيـام إسـرائيل بعمليـة غـزو واسـعة النطـاق تدفـع السـكان الفلسـطينيين فـي شـمال غـزة إلـى جنـوب القطـاع مـن خـان يونـس إلـى رفـح، أي علـى الحـدود المصريـة.

فـي الوقـت نفسـه، كانـت الجبهـة اللبنانيـة الإسـرائيلية أكثـر نشـاطًا مـن قبـل، وأضيـف إليهـا هجمـات مـن قـوات الحشـد الشـعبي العراقيـة علـى القواعـد الأمريكيـة فـي العـراق وسـوريا. وكأن ذلـك ليـس كافيًـا للإشـارة إلـى أن الحـرب التـي بـدأت بالهجـوم علـى غلاف غـزة، ثـم بعـد ذلـك غـزة كلهـا، تندفـع لكـي تصبـح حربًـا إقليميـة. لذلـك، لـم تكـن هنـاك مفاجـأة جديـدة عندمـا بـدأت قـوات الحوثييـن مـن اليمـن فـي قصـف أهـداف فـي جنـوب إسـرائيل، وفـوق ذلـك بـدأت فـي أسـر سـفن إمـا تملكهـا أو تؤجرهـا أو تحمـل بضائـع مـن أو إلـى إسـرائيل تسـير فـي البحـر الأحمـر، ومعلنـة فـي الوقـت ذاتـه أنهـا لـن تسـمح بمـرور سـفن إسـرائيلية مـن أي نـوع لمضيـق بـاب المنـدب. عمليـات البحـر الأحمـر الحوثيـة مـا لبثـت أن توسـعت إلـى صـدام واحتـكاك مـع سـفن أمريكيـة وبريطانيـة، مسـتخدمة فـي ذلـك صواريـخ وطائـرات مسـيرة. وباختصـار، أصبـح البحـر مسـرحًا إضافيًـا للعمليـات، فيـه بصمـات إيرانيـة واضحـة.

حـرب غـزة الخامسـة فـي الواقـع هـي محاولـة معسـكر "الممانعـة" لإفسـاد الطريـق علـى تحقيـق الاسـتقرار فـي الإقليـم وحـل معضلاتـه المزمنـة. قـادت الحـرب إلـى مواجهـة كبـرى ومأسـاة إنسـانية مروعـة مـع إمكانيـة تحـول الحـرب إلـى حـرب إقليميـة دخلهـا حـزب اللـه فـي لبنـان، ووسـعت إسـرائيل نطاقهـا مـن قطـاع غـزة إلـى الضفـة الغربيـة. دخـل البحـر الأحمـر إلـى الحـرب عندمـا قامـت قـوات الحوثييـن فـي اليمـن بالاعتـداء علـى السـفن التجاريـة فـي البحـر الأحمـر، والتحـرش بسـفن أخـرى ممـا دفـع الولايـات المتحـدة إلـى السـعي مـع دول غربيـة أخـرى لإنشـاء قـوة بحريـة تضمـن حريـة الملاحـة فـي الممـر الدولـي المائـي الـذي يربـط بيـن مضيـق بـاب المنـدب وقنـاة السـويس. الهـدف كمـا هـو واضـح ربـط المواجهـة الشـاملة فـي فلسـطين، بتلـك الجزئيـة علـى الحـدود اللبنانيـة الإسـرائيلية، بجبهـة جديـدة فـي البحـر الأحمـر بمـا لـه مـن حساسـية شـديدة للتجـارة العالميـة تلعـب فيهـا إيـران دورًا كبيـرًا بالتسـليح والتدريـب والتمويـل والتوجيـه.

مصر والإصلاح والحرب

الجبهـة الجديـدة تُضيـف سـاحة أخـرى للتمييـز الجـاري بيـن مـا تقـوم بـه دول الإصلاح مـن بنـاء علـى جانبـي البحـر فـي مصـر والسـعودية، وبيـن مـا تحاولـه جماعـة "الممانعـة" مـن تخريـب كل مـا يتعلـق بالاسـتقرار الإقليمـي والسـير فـي اتجـاه البنـاء والتقـدم. الثابـت أن المشـروع الإصلاحـي المصـري يقـوم علـى الانـطلاق بالعمـران مـن نهـر النيـل إلـى البحريـن الأحمـر والأبيـض، وفـي اتجـاه الشـمال الشـرقي حيـث تعميـر سـيناء التـي يحتويهـا البحـر الأحمـر بخليجـي العقبـة والسـويس. التوجـه التنمـوي السـعودي يأخـذ اتجـاه إقليـم "العـلا" فـي الشـمال الغربـي حيـث توجـد المشـروعات الكبـرى الخاصـة بمدينـة "نيـوم" وإقليـم "العـلا". علـى كلا الشـاطئين المصـري والسـعودي توجـد 81 جزيـرة فـي غـرب البحـر وأكثـر مـن مائـة فـي شـرقه، وعلـى كلا الجانبيـن توجـد مشـروعات كبـرى للتنميـة والبنـاء.

لـم تكـن هـذه هـي المـرة الأولـى لكـي يكـون البحـر مسـرحًا لحـرب فـي الشـرق الأوسـط، فقـد أعلنـت مصـر إغلاق مضيـق بـاب المنـدب أثنـاء حـرب أكتوبـر 1973، لكـن الحـرب كانـت قصيـرة، بينمـا خـلال الثمانينيـات مـن القـرن الماضـي أعـاق الملاحـة سلاسـل مـن الألغـام البحريـة التـي كانـت عليهـا بصمـات إيرانيـة فـي ذلـك الوقـت. وفـي أوقـات قريبـة فـي هـذا القـرن، فـإن الملاحـة اضطربـت بفعـل عمليـات القرصنـة علـى سـواحل القـرن الأفريقـي وبحـر العـرب. وفـي كل الحـالات، كانـت

هذه التهديدات والتحديات لا تضر فقط الأطراف المتحاربة، وإنما تؤثر على الملاحة الدولية بما فيها المرور في قناة السويس.

حرب البحر الأحمر الجديدة تعلن أن هدفها هو إسرائيل، لكن الأهداف الأخرى غير المعلنة هي وضع يد إيران على بحر دولي بين مصر والسعودية، حيث توجد نظرة أخرى لمستقبل المنطقة وشعوبها الساعية نحو الإصلاح والتنمية والتقدم. معسكر الحوثيين هو معسكر الحروب الأبدية التي لا تنتهي لا بسلام ولا تسوية ولا هدنة، وإنما حروب ودمار وتهجير ونزوح ولا شيء آخر بعد ذلك.

كان د. جمال حمدان أول من وضع نظرية متكاملة حول مصر وجغرافيتها السياسية فيما أسماه "عبقرية المكان" الذي -بشكل أو بآخر- تشكلت فيه "الشخصية المصرية". النظرية كانت عبقرية أيضًا في تحديد المجال الذي تعمل فيه مصر والذي رغم وجود دوائر أخرى وتفاعلاتها فإن الدائرة العربية كانت لها أولوية خاصة، مرة في الحرب، ومرة أخرى في السلام. كان البعد الديموغرافي لمصر يضيف ثقلاً آخر لثقلها الجغرافي، حيث خلق لها مجالاً خاصًا في العمل من ناحية، ومجالاً آخر في العلم والثقافة والحداثة من ناحية أخرى.

وعندما بلغت الخصومة مبلغها بعد اتفاقية السلام المصرية الإسرائيلية، وحتى عندما انتقلت الجامعة العربية إلى تونس؛ فإن مصر ظلت على جاذبيتها الخاصة لكل من حولها. كانت توازنات القوى لا تزال تعمل لصالح مصر، ولم يكن التأثير النفطي كما هو الآن، ولا الاتجاهات نحو التحديث قد تعمقت في الإقليم كما هو في الوقت الراهن، ولا كان انتشار تنظيمات وحركات سياسية وإرهابية كالتي نراها في هذا الزمن.

على سبيل المثال، نشر محمد حسنين هيكل مقالاً عام 1968 هامًا حول السياسة الخارجية المصرية في مجلة "الشئون الخارجية الأمريكية" أوضح فيه قراءته للتاريخ، حيث كان التهديد يأتي لمصر من اتجاه الشمال حيث جاء الهيلينيون والرومان والصليبيون والفرنسيون والإنجليز، ومن الشرق، أو الشمال الشرقي تحديدًا عبر سيناء، من الهكسوس والحيثيين والفرس والتتار والعثمانيين. لم يتحدث الأستاذ هيكل عن الغرب كمصدر للتهديد، ربما لأنه كان في عصور قديمة، ولكنه عند الحديث عن الجنوب ذكر أن توازن القوى عبر العصور كان حاسمًا لصالح مصر إلى الدرجة التي تجعله ملحًا.

الآن، الصورة مختلفة إلى حد كبير، حيث تتدفق التهديدات للأمن المصري من الاتجاهات الأربعة ربما لخّصتها المرات التي أطلق فيها الرئيس عبد الفتاح السيسي ثلاثة خطوط حمراء. الأولى إزاء عبور قوات عسكرية من قبل مليشيات مدعومة من تركيا لخط "سرت - الجفرة" في ليبيا في اتجاه بنغازي ثم الحدود المصرية. والثانية كانت إزاء ما قامت به إثيوبيا من بناء غير مشروع لسد النهضة وتهديدها نصيب مصر من مياه النيل. هذه المرة فإن التهديد صريح من الجنوب الذي ربما يزيده تعقيدًا الآن الحرب الأهلية السودانية التي دفعت مئات الآلاف من السودانيين تجاه الحدود المصرية.

أما المرة الثالثة، فقد جاءت مع حرب غزة الخامسة وقيام إسرائيل بعمليات الإبادة الجماعية، ودفع الفلسطينيين في غزة باتجاه الحدود المصرية، ولم يتحرج أفراد بارزون في الحكومة الإسرائيلية عن الحديث عن هذا التوجه باعتباره أمرًا واقعًا. هنا، فإن الخط الأحمر المصري يعني أن مثل ذلك لا يمكن السماح به، وإذا كانت إسرائيل مصممة عليه فلتحول الفلسطينيين إلى صحراء النقب التي كانت فلسطينية حتى عام 1948. الرابعة لم يصدر بشأنها بيان بخط أحمر بعد، وهي تأتي من الشرق، حيث يوجد العنفوان الإسرائيلي غير المحسوب مختلطًا بحالة عميقة من احتمالات التصعيد مع لبنان وسوريا والعراق وإيران تدفع بشررها في جميع الاتجاهات، وما أصاب مصر مباشرة كان ما قام به الحوثيون من تهديد الملاحة والتجارة الدولية في البحر الأحمر وهو تهديد لقناة السويس وبالتالي مصر.

يسعى المركز "المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية"، الذي أُسس في عام 2018 كمركز "تفكير" مستقل؛ إلى تقديم الرؤى والبدائل المختلفة بشأن القضايا والتحولات الاستراتيجية، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي على حد سواء. ويولي اهتمامًا خاصًّا بالقضايا والتحولات ذات الأهمية للأمن القومي والمصالح المصرية.

يستهدف المركز دوائر صنع القرار، بإمدادها بالخيارات والبدائل عند التعامل مع التحديات والقضايا الداخلية والإقليمية والدولية، وكذلك الباحثين والمتخصصين في الشئون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، داخل مصر وخارجها. ويرمي المركز من خلال خدماته المختلفة إلى المساهمة في تنوير وترشيد الجدال والرأي العام في مصر وإقليم الشرق الأوسط، ونشر قواعد التفكير والبحث العلمي.

ويقوم المركز بمجموعة من المهام، والأنشطة، والخدمات المتنوعة، تشمل: تقديرات المواقف، وأوراق السياسات، وعقد ورش العمل والندوات والمؤتمرات، إلى جانب عددٍ من الإصدارات الشهرية باللغتين العربية والإنجليزية، فضلًا عن الموقع الإلكتروني للمركز الذي يتضمن سلسلة من التحليلات لمختلف التطورات على الساحة المصرية، والساحتين الإقليمية والدولية، ونشر إنتاج البرامج البحثية المختلفة.

البرامج والأقسام

يُمارس المركز رسالته من خلال ثلاثة برامج بحثية أساسية، هي:

أولًا- برنامج العلاقات الدولية: ويُعنَى بدراسة التحولات الدولية الأبرز على الساحة الدولية، وعلى مستوى إقليم الشرق الأوسط، خاصة ذات الطابع الاستراتيجي، وتأثيرها على المصالح والأمن القومي المصري، وذلك في مختلف الأقاليم الجغرافية. ويضم البرنامج مجموعة من الوحدات المتخصصة، منها: وحدة الدراسات الأمريكية، وحدة الدراسات الأوروبية، وحدة الدراسات الآسيوية، وحدة الدراسات الإفريقية، وحدة الدراسات العربية والإقليمية.

ثانيًا- برنامج الأمن وقضايا الدفاع: ويحلل قضايا الأمن القومي بأبعاده المختلفة، ويضم العديد من الوحدات، منها: وحدة الأمن السيبراني، وحدة التسلح، وحدة التطرف، وحدة الإرهاب والصراعات المسلحة.

ثالثًا- برنامج السياسات العامة: ويُعنَى بدراسة القضايا والتحولات ذات الصلة بالسياسات العامة داخل مصر من خلال مجموعة من الوحدات المتنوعة، منها: وحدة الاقتصاد ودراسات الطاقة، وحدة دراسات الرأي العام، وحدة دراسات المرأة وقضايا الأسرة.

وتتسم الوحدات البحثية بدرجة من المرونة، بحيث تعكس الأجندة البحثية المعتمدة من جانب المركز خلال فترة زمنية محددة، وفقًا لتقييم موضوعي للواقع الراهن على الأصعدة المختلفة (المحلي، والإقليمي، والدولي)، وأنماط التحديات والتهديدات القائمة.

وإلى جانب البرامج البحثية، يضم المركز "المرصد المصري" لأهم القضايا التي تشغل الرأي العام، المصري والعالمي، بالإضافة إلى تقديم متابعة دقيقة تحليلية متخصصة لقضايا بعينها تشغل صناع القرار في الشرق الأوسط والعالم. وكذلك "مدونة" لشباب الباحثين والكتاب من خارج المركز، من مختلف الجنسيات، للتعبير عن رؤاهم وطرح أفكارهم فيما يخص الأحداث المتسارعة من حولهم.

جميع حقوق الملكية الفكرية محفوظة ونافذة للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

للتواصل والمعلومات:

100 شارع الميرغني – مصر الجديدة – القاهرة

+20226905863 | +20226905862 |+20226905861

/ecsstudies

ECSS
المركز المصري
للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

100 شارع الميرغني, مصر الجديدة,القاهرة،مصر

/ecsstudies